

الإعلامية في التراث الإسلامي: دراسة تطبيقية لنماذج نثرية من كتاب زهر الآداب وثمر الألباب للحصري القيرواني

Informativity in Islamic Heritage: An Applied Study on Prose Models in The Book “Zahr Al- ‘Ādāb Wa Thamar Al-‘Albāb” Lilhuṣṣrī Al- Qairawānī

زينب محمد النعّاس الطاهر¹ أ.د. نصر الدين إبراهيم أحمد حسين²

Nasreldin Ibrahim Ahmed Hussein

Zainab Mohamed N Taher

أ.د. عاصم شحادة علي³

Asem Shehadah Ali

ملخص البحث

يحتل كتاب "زهر الآداب وثمر الألباب" للحصري القيرواني مكانة مرموقة بين كتب التراث العربي؛ فهو نتاج لذاكرة عميقة وسعة اطلاع، وحصيلة زاخرة بأنواع المعارف الأدبية، فقد جمع فيه الحصري كل غريبة، وحمل من خلاله الحصري خبرة القدامى في التأليف وتصنيف الاختيارات والتي مثلت مادة الكتاب؛ ما منحه شكلا وأسلوبا ميّزه من غيره من المصنفات، فكان مادة زاخرة بفتون الأدب العربي؛ فسعى الباحثون إلى محاولة سبر غور هذا المنجز الأدبي، من خلال الكشف عن خفايا هذه النصوص ودراستها وتحليلها، وإبراز القيمة الأدبية لها، والتي تجاوزت دور الأدب في التعبير عن الواقع إلى حمله رسالة رفيعة وسامية، من خلال الوعظ والتوجيه والارشاد؛ التي عكست قيمة الكتاب وإبداع صاحبه في الاختيارات، وقد استعان الباحثون بالمنهج الوصفي والتحليلي، في إظهار إعلامية التراث الأدبي الإسلامي من خلال بعض الاختيارات النثرية من كتاب زهر الآداب وثمر الألباب، وقد جاء في نتائج الدراسة أن سياق النص له دور بارز في الكشف عن خفايا النصوص، والدلالات المتعددة للخطاب الأدبي، فحملت هذه النصوص في طياتها رسالة سامية ومقاصد نبيلة، كشفت على قدر عالٍ من كفاءة التراث الإعلامية، وقابلية عالية

¹ طالبة دكتوراه في الدراسات الأدبية، بقسم اللغة العربية، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، بالجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا.

² أستاذ دكتور بقسم اللغة العربية، ب كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.

³ أستاذ دكتور بقسم اللغة العربية، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، بالجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا.

لمسايرة التقدم الفكري بما يتماشى مع فكرنا الإسلام، كما أكدت الدراسة على أهمية المعايير النصية في دراسة التراث الأدبي، لإماتة اللثام عن جوانب مهمه يزخر بها أدبنا العربي.

الكلمات المفتاحية: التراث – الإعلامية – المستويات – المعايير النصية

Abstract

The book Zahr al-'adab Wa Thamar al-'albab', written by Abu Ishaq Ibrahim Al-Kharawani, 453 AH, occupies a prominent place among the books of the Arab heritage. It is a product of deep memory, knowledge and a wealth of literary knowledge. The old writers in the composition and classification of choices, which represented the text of the book, which gave it form and style of distinction from other works, was a substance rich in the arts of Arabic literature; researchers sought to try to explore this literary achievement, through the disclosure of the hidden texts and study and analysis, and highlight the literary value. The informativity standard was reflected the value of the textual standards of Robert de Beaugrande is the means to study these choices with a new vision. The main idea in textual linguistics is that the text is the principal in the analysis and linguistic description. Its objectives are to refer to all types of texts and their patterns in contexts Different.

Keywords: Informativity-Heritage-levels-Text standards

مقدمة:

ثمّة تراث حضاري عريق في مختلف ميادين العلوم والمعارف للأمة الإسلامية، قلّما نجده لدى أمة أخرى، وإنّ من واجبنا تجاه هذا التراث الضخم أن نعمل دائبين على استكشاف كنوزه، واستجلاء نفاثسه، والمحاولة في إحياء هذا الموروث عن طريق الاجتهاد في تحليله بطريقة حديثة، تكشف لنا خفايا هذا التراث الخالد، والذي أظهر قدرة وكفاية أعلامه في التأليف، والتي نسعى لنفض الغبار عن مكنونها الزاخر، والذي ينقلنا إلى أفق أرحب من العلم والمعرفة، وكان السبيل لذلك منهج التحليل النصي، الذي انتهجه الباحثون ممثلا في معيار الإعلامية، في محاولة للبحث عن أصول هذا المعيار النصي في التراث الأدبي، لإبراز آليات وأبعاد ومقاصد الإعلامية التي اكتنفت هذه الاختيارات النثرية في كتاب **زهر الأداب وثمر الألباب** للحصري القيرواني، لتقديم فهم آخر لهذه النصوص بتعدد دلالاتها المختلفة، على اعتبار أن التحليل النصي ينظر إلى عناصر النص فضلا عن علاقاتها وفق السياق الذي وردت فيه.

وتتجلى مشكلة البحث في كيفية الاستفادة من اللسانيات الحديثة في تحليل ودراسة التراث من خلال النصوص النثرية في **زهر الآداب وثمر الألباب** وتحليلها بصورة تعكس ثراء العقل العربي، ودقة التعبير، وصدق الأداء دونما إسراف أو تقصير أو عجز، وكذلك في كيفية الاستفادة من البلاغة العربية وربطها باللسانيات الحديثة، فقد استعان الأدباء في التراث العربي القديم بالفنون البلاغية المتنوعة لعلوم البلاغة الثلاثة: علم البيان، وعلم المعاني، وعلم البديع -عن وعي أو غير وعي- لتؤدي ما وراءها من قيم شعورية ودلالات معنوية، فركزت أغلب الدراسات المتقدمة والتي تناولت جزءاً من هذه النصوص على دراسة بناء التراكيب، ونظام الجملة، ونسج العبارات؛ وقللت الاهتمام بعناصر الخطاب المختلفة؛ النص والسياق، والظروف المحيطة بالنص، وظروف المتلقي. فرأى الباحثون التوجه إلى معيار الإعلامية لدى ديبو جراند الآلية المناسبة في تحليل النصوص النثرية في **زهر الآداب وثمر الألباب**، وفق معطيات تحليل الخطاب قديماً وربطه بالمعايير الحديثة، والتي ينصب اهتمامها على النص إنتاجاً وتلقياً، فتخلق حالة من التواصل بين القارئ والنص؛ مما يسهم في الوصول إلى القيمة الفنية لهذه النصوص وإبراز أدبيتها.

وأما أهداف هذا البحث فيرونو إلى تقصي أبعاد الإعلامية في النصوص النثرية في **زهر الآداب وثمر الألباب** لبلوغ مقاصد منتج الخطاب، وبيان مدى إسهامها في استجلاء نفائس التراث الأدبي؛ في محاولة لتقديم فهم جديد للنصوص الأدبية التراثية، من خلال تطبيق معيار الإعلامية في تحليلها ودراساتها، والإفادة من هذا المعيار في إبراز السمات الفنية التي ميّزت هذه النصوص الأدبية.

أولاً: كتاب زهر الآداب وثمر الألباب

ألفه الحصري القيرواني، وهو أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن إبراهيم بن تميم الحصري الأنصاري القيرواني ت 453هـ، وذكره ابن خلكان في كتاب **وفيات الأعيان** بالحصري صاحب كتاب **زهر الآداب**، وقد ضبط اسمه بقوله: "والْحُصْرِي- بضم الحاء المهملة وسكون الصاد المهملة وبعدها راء مهملة- نسبة إلى عمل الحُصْر أو بيعها"⁴، والذي عكس مكانة الحصري الأدبية، وقد ذكره أغلب المصنفين الذين تناولوا الحصري في تراجمهم، فوصفه الصفدي

⁴ أبو العباس شمس الدين أحمد بن خلكان، **وفيات الأعيان وانباء الزمان**، تحقيق: إحسان عباس، (بيروت: دار صادر، د.ط، 1978م)، ج1، ص54.

بقوله: "وهو مشهور من أمهات الأدب صنّقه بالقيروان وجميعه أخبار أهل المشرق وكلامهم ودقائقهم أراد بذلك الإعجاز"⁵؛ لذا فيمثل زهر الآداب موسوعة أدبية أخذ فيها الحصري من كل فن بطرف.

أما ابن بسّام في الذخيرة فقد ذكر أنّ الحصري قد اقتفى أثر الجاحظ في التأليف، وذلك من خلال قوله: "عارض أبا بحر الجاحظ بكتابه الذي وسمه بـ "زهر الآداب وثمر الألباب"، فلعمري ما قصر مداه، ولا قصرت خطاه، ولولا أنه شغل أكثر أجزائه وأنحائه، ومرج يجبو حمي أرضه وسمائه، بكلام أهل العصر دون كلام العرب، لكان كتاب الأدب، لا ينازعه ذلك إلا من ضاق عنه الأمد، وأعمى بصيرته الحسد"⁶، فيأخذ عليه ابن بسام اقتصاره على كلام العرب، ولو خلطه بكلام أهل عصره لكان كتاب الأدب بلا منازع جمع فيه القديم والحديث، وكذلك يشير قول ابن بسّام إلى السّمة الأبرز لكتاب زهر الآداب هي الاستطراد، التي عكست أسلوب الجاحظ في التأليف؛ فكان تأثيره بالجاحظ جلياً واضحاً، حيث قال عنه الشويعر: "توجد بعض الومضات، والقضايا، التي لم يكثر منها ولم يتفرغ لها، وهي وإن جاءت عرضاً في كتاب الحصري، إلا أنّ ورودها يدل على عمق نقدي، وأصالة فنية لديه، وذلك أن هذه القضايا المتناثرة في زهر الآداب تعطينا فكرة واسعة عن هذا الأديب بأنه جعل كتابه أشتاتاً للأدب والنقد السائدين في عصره "القرن الرابع الهجري"⁷، فمثل هذا الكتاب قدرة الحصري وكفاءته في التأليف، حيث حاول الاستفادة من خبرة سابقه في تصنيف الاختيارات.

وقد ذكر زكي مبارك في مقدمة تحقيقه للكتاب، أنّ المتقدمين قد اعتنوا بدراسة الكامل للمبرد، والبيان والتبيين للجاحظ، وأدب الكاتب لابن قتيبة، والنوادر لأبي علي القالي، إلا أنه: "وعندي أن زهر الآداب أغزر مادةً، وأكبر قيمةً من جميع تلك المصنفات؛ لأن ذوق الحصري ذوقٌ أدبيٌّ صِرْفٌ، أما أولئك فقد كانت أهواؤهم موزعةً بين اللغة، والرواية، والنحو، والتصريف"⁸.

⁵ صلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، تركي مصطفى، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط1، 2000م)، ص41.

⁶ أبو الحسن علي بن بسّام الشنتريني، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق: إحسان عبّاس، (بيروت: دار الثقافة، د.ط، 1979م)، ق4، م2، ص584.

⁷ محمد بن سعد الشويعر، الحصري وكتابه زهر الآداب، (ليبيا، تونس: الدار العربية للكتاب، د.ط، 1981م)، ص497.

⁸ أبو إسحاق إبراهيم بن علي الحصري القيرواني، زهر الآداب وثمر الألباب، تحقيق: زكي مبارك، محمد محيي الدين الحميد، (بيروت: دار الجيل، ط4، د.ت)، ج1، ص22.

وقد ألف الحصري هذا الكتاب كما ذكر في مقدمته بطلب من كاتب ديوان الإنشاء أبي الفضل العباس بن سليمان، وهو من هواة الأدب ومتذوقيه، والذي أتى من المشرق بعدد من المؤلفات⁹. ولقد تنوعت مادة الكتاب والتي وصفها الحصري بقوله: "يتصرف الناظر فيه من نثره إلى شعره ومطبوعه إلى مصنوعه ومحاورته إلى مفاخرته ومناقله إلى مجالسته، وخطابه المبهت إلى جوابه المسكت وتشبيهاته المصيبة إلى اختراعاته الغريبة وأوصافه الباهرة إلى أمثاله السائرة وجده المعجب إلى هزله المطرب وجزله الرائع إلى رقيقه البارع"¹⁰. وهو بهذا القول أبان عن منهجه في هذا الكتاب، وعن مادة الكتاب التي تنوعت بين فنون الأدب المختلفة، ولم يغفل الحصري عن وصف دوره وموقعه من كتابه، حيث قال: "وليس لي في تأليفه من الافتخار، أكثر من حُسن الاختيار؛ واختيارُ المرء قطعةً من عقله، تدلُّ على تحلُّفه أو فضله"¹¹.

ثانياً: الإعلامية في تحليل التراث

الإعلامية في اللغة مشتقة من مادة (علم) وقد ذكر ابن منظور أن معناها "العلم: نقيض الجهل"¹² أي ضد الجهل، أما الفيروز آبادي فقد ذكر في القاموس المحيط: "علمه، كَسَمِعُهُ، بالكسر: عَرَفُهُ، وَعَلِمَ هو في نفسه، ورجل عالمٌ وعليمٌ ج: عُلَمَاءٌ وَعُلَامٌ، كَجُهَّالٍ، وَعَلِمَهُ العَلِمَ تعليمًا، وَعِلَامًا كَكَذَّابٍ، وَأَعْلَمَهُ إِيَاهُ فتَعَلَّمَهُ"¹³. فالإعلامية في اللغة تدل على الإخبار في مقابل الجهل، ولا يختلف المعنى اللغوي كثيراً عن المعنى الاصطلاحي لمفهوم الإعلامية عند القدامى والمحدثين.

وتسعى اللسانيات الحديثة إلى "البحث عن إمكانية إقامة طريقة عمل آلية مشكلة من مجموعة محددة من قواعد التأويل. وقادرة على بيان معنى الجمل غير المنتهية في أي لغة من اللغات"¹⁴. والمعايير النصية تعد من أبرز هذه

⁹ انظر: المصدر السابق، ص35.

¹⁰ الحصري، زهر الآداب وثمر الألباب، ج1، ص34.

¹¹ المصدر السابق، ص36.

¹² أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب (بيروت: دار صادر، ط3، 1414هـ)، ج12، ص47.

¹³ مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط8، 2005م)، ج1، ص11450.

¹⁴ منذر عياشي، "علم الدلالة وتطور النظرية المعيارية"، مجلة الدارة، (الرياض، السنة16، العدد2، 1991م)، ص44.

الآليات، والتي من ضمنها معيار الإعلامية، فقد ورد هذا المصطلح الإعلامية (Informativity) معياراً رئيسياً في علم اللغة النصي وهو ما يسمى الإخبارية أو الإعلامية أو الإبلاغية.¹⁵ وهي الإعلامية من المعايير السبعة التي وضعها (روبرت دي بوجراند)، وهي تتعلق بما ورد من معلومات في النص من حيث توقعها، أو المعلوم مقابل المجهول.¹⁶ فالإعلامية تعتمد على مجموعة من عناصر النص يواجهها المتلقي وتفاعلي توقعاته، فكل نص يحتوي على مجموعة من المعلومات.¹⁷ وهذه التوقعات تكون نسبية بين قارئ وآخر. فما يتفاجئ به شخص ما، قد يكون عادياً عند شخص الآخر. إذ الأمر رهن ثقافة القارئ وما يتراكم لديه من معلومات.

وعرف دي بوجراند الإعلامية بأنها: "العامل المؤثر بالنسبة لعدم الجزم (uncertainty) في الحكم على الوقائع النصية، أو الوقائع في عالم نصي (textual) في مقابل البدائل الممكنة. فالإعلامية تكون عالية الدرجة عند كثرة البدائل، وعند الاختيار الفعلي لبديل من خارج الاحتمال".¹⁸ فالبدائل الممكنة هي الدلالات التي يحملها النص والتي يسعى الكاتب إلى إيصالها، ومن ثم يتوقعها المتلقي عن طريق النص اللغوي وما تحققه هذه الدلالات من ترابط وانسجام.¹⁹

أمّا وام كارتنز فقد بين أن الإعلامية تكمن في الطريقة التي تستخدم فيها العناصر اللغوية لتقديم المعلومات في النص.²⁰ ويرى مان وفيهفجر من خلال حديثهم عن النص، إنتاجه وتفسيره أنّ الإعلامية هي أحد الأهداف الوظيفية المرتبطة بإنتاج النصوص حيث ذكرنا: "اعتماداً على الجوانب العامة في نظرية الممارسة وكذلك نتائج البحث في علم النفس الإدراكي يمكن القول إنّ المتكلم الذي ينتج النص يتبع دائماً قصداً أو هدفاً اجتماعياً، يتحقق من خلال معلومة عن المحيط أو من خلال الوعي بإحدى الحاجات. لذلك يمكن لمكلم مثلاً أن ينتج نصاً ليبلغ سامعاً معلومات معينة، أو ليحصل منه على بعض المعلومات، ليحفز سامعاً إلى عمل فعلي، أو يشجعه على إنجاز نشاط،

¹⁵ انظر: محمد عبد الرحمن إبراهيم، أبعاد الإعلامية وأثرها في تلقي النص، (كوالالمبور: مركز بحوث الجامعة الإسلامية العالمية، ط1، 2010م)، ص7-10.

¹⁶ انظر: إلهام أبو غزالة وعلي خليل حمد، مدخل إلى علم لغة النص لروبرت دي بوجراند ولفغانغ دريسلر (القاهرة: مطبعة دار الكتاب، ط1، 1992م)، ص32-33.

¹⁷ انظر: نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب دراسة معجمية، (عمان: جدارا للكتاب العالمي للنشر والتوزيع، ط1، 2009م)، ص88.

¹⁸ روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ترجمة: نَمَّ حَسَّان (القاهرة: عالم الكتب، ط1، 1998)، ص105.

¹⁹ انظر: أحمد غففي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، (القاهرة: مكتبة زهراء الشرق، ط1، 2001م)، ص86.

²⁰ انظر: محمد عبد الرحمن، أبعاد الإعلامية وأثرها في تلقي النص، ص19.

أو ليقنع سامعاً، أو ليضع لديه أحاسيس جمالية معينة، أو ليطلب منه إظهار رد فعل محدد، أو ليترك شيئاً إلخ".²¹
وقد ربط من وفيه فجر إنتاج النص بمجالات وظيفية ووصفوها بأنها أهداف اجتماعية ممكنة، وهي:

- إبلاغ المعلومة بواسطة النصوص.

- التعليم بواسطة النصوص.

- نصوص لإنتاج أدبي.

- الإقناع بواسطة النصوص.²²

فالإعلامية تكمن في الهدف الأول وهو "إبلاغ المعلومة". وقد وصفها دي بوجراند ودريسler بأنها: "تتضمن على عامل الجدة (اللايقين النسبي) لوقائع النص بالمقارنة مع الوقائع الأخرى المحتملة الحدوث".²³ وقد وصفها بعض الباحثين "الإخبارية" فكل نص من النصوص يحمل قدرًا من المعلومات الإخبارية.²⁴

وقد تناول تمام حسان في حديثه عن المبادئ التكوينية للاتصال الإعلامية مفهوم "المعلوماتية: Informativity" وعرفها بقوله: "تتعلق المعلوماتية بالمدى الذي تصل إليه الأحداث المعبر عنها في النص الحاضر في مقابل غير المتوقع، أو المعروف في مقابل غير المعروف أو غير المؤكد".²⁵

أما بحيري فقد نبّه على ضرورة تمييز الإخبارية، حيث يقول: "إنّ التفريق بين الإخبارية وعدم الإخبارية مسألة شائكة؛ إذ يلزم أساساً أن يكون أي نص إخبارياً أن يضم معلومات معينة، غير أن الموقف من هذه المعلومات يستند إلى نوع النص؛ لأن الأحاديث اليومية -مثلاً- يجب أن تتعد عن كل أشكال الإيهام أو الغموض للإبقاء على التواصل بين

²¹ فولفجانج هاينه من، وديتر فيهفيجر، مدخل إلى علم اللغة النصي، ترجمة: فالح بن شبيب العجمي، (الرياض: مطابع جامعة الملك سعود، 1999م)، ص117.

²² انظر: المرجع نفسه، ص118.

²³ أبوغزالة، وآخرون، مدخل إلى علم لغة النص لروبرت دي بوجراند ولفغانغ دريسler، ص12؛ وانظر: عبد الخالق فرحان شاهين، أصول المعايير النصية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، (رسالة ماجستير، كلية الآداب جامعة الكوفة، 2012م)، ص77.

²⁴ انظر: علي محمود طاهر أبو عبيد، نحو النص في أسريات أبي فراس الحمداني، (رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا جامعة النجاح الوطنية، 2011م)، ص47.

²⁵ تمام حسان، اجتهادات لغوية، (القاهرة: عالم الكتب، ط1، 2007م)، ص379.

المشاركين فيها بخلاف الأشكال الأدبية التي تعتمد على عدم التوقع لتحقيق درجة عالية من التأثير".²⁶ وفي حديثه عن لغة النص وصف بحيري اللغة بأنها متفاعلة وهذا التفاعل يعكس عمق فكرة علم اللغة النصي ونظرته إلى ثراء اللغة، حيث يقول: "إن لغة النص لغة متفاعلة، ليست خامدة، ولا تكفُّ عن الحركة: لا تكف عن استيعاب دلالات ومضامين جديدة، وإفراز أبنية غير محدودة، تتطلب وصفاً دينامياً يواكب تلك القدرة ولا يحددها. وبالتالي يحتاج إلى قارئ ذي كفاءة معينة قادر على القيام بعملية لا تقل قيمة عن عملية إنتاج نصوصها من خلال عمليات الوصف (التحليل والتفسير) قادر على إبراز إمكانات النصوص وطاقاتها غير المحدودة".²⁷ إعادة قراءة النص وسبر أغواره من المهام الأساسية التي تكشف عن الأثر الإعلامي، ويجعل للنص وظيفة تفاعلية لا استهلاكية.²⁸ فالرغبة في الإخبار تمثل غرضاً أولياً ورئيسياً لدى الكتاب فأى نص لا بد من أن يقدم معلومة ما²⁹. أما محمد مفتاح وفي حديثه عن دينامية النص فقد تحدث عن الإعلامية وإن كان بمسمى غير مباشر حيث وصفها بالمعرفة الخلفية فذكر أن: "الخطاب -بطبيعة الحال- لا يؤدي وظائفه ويحقق فعاليته ونجاعته إلا إذا كانت هناك معرفة خلفية مشتركة، ولذلك توسلنا -لإظهار معنى هذا المفهوم- عدة مقترحات نظرية آتية من مجال الذكاء الاصطناعي، وهي الأطر والمدونات والخطاطات ...".³⁰

وقد ذكر عفيف دمشقية في حديثه عن علم أساليب اللغة أنّ الإبلاغية: "تشمل كل ما يجاوز الجانبين الموضوعي والفكري للكلام، وكل ما يجاوز عملية إيصال الوقائع والأفكار عن طريق الإخبار والإعلام. وإنّ عوامل مثل الاهتمام بعنصر من عناصر العبارة وإبرازه، وتناغم الأصوات اللغوية، وإيقاع العبارة ونبرة الملفوظ، والقيم الانفعالية، والقيم

²⁶ سعيد حسن بحيري. "اتجاهات لغوية معاصرة في تحليل النص"، مجلة علامات، القاهرة، (ج38، م10، 2000م)، ص178.

²⁷ سعيد حسن بحيري، علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، (القاهرة: الشركة المصرية للنشر، لونغمان، ط1، 1997م)، ص164.

²⁸ انظر: عبد المهدي الجراح وخالد الهزائم. "عوامل تشكيل الأبعاد الإبلاغية النصية في قصيدة "يا شعر" للشابي"، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب، (م8، ع1، 2011م)، ص2.

²⁹ انظر: محمد عبد الرضا محيسن ومشكور كاظم العوادي. "الإعلامية في التّأرّس البلاغي العربي دراسة في ضوء علم النص"، مجلة اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب جامعة الكوفة، (ع17، 2013م)، ص62.

³⁰ محمد مفتاح، دينامية النص (تنظير وانجاز)، (بيروت، الرباط: المركز الثقافي العربي، 1987م)، ص47.

الباعثة على التذكر وتداعي الأفكار، كالتعابير المستعارة من أمهات الكتب والسجلات الأدبية، والأساليب المتميزة بالفصاحة والبلاغة، والأخرى الدارجة المألوفة، إلخ... كل ذلك داخل في مجال "الإبلاغية".³¹

فمن خلال ما سبق ذكره عن مفهوم الإعلامية في الدراسات اللسانية الحديثة نجد أنّ مفهوم الإعلامية ينحصر في ثلاثة مفاهيم هي باختصار:

- 1- الإعلامية بالمعنى العام، تدل على أنّ أي نص يجب أن يقدم خبراً ما، فالنصوص كلها تشترك في هذه الوظيفة.
 - 2- الإعلامية بمعنى الجودة وعدم التوقع، وتدل على ما يجده المتلقي في النص من جدة وإبداع ومخالفة الواقع، على مستوى صياغة النص أو مضمونه، ويحدث هذا في النصوص الأدبية.
 - 3- الإعلامية بمعنى الدعاية، إيجاباً أو سلباً، لشخص ما أو لفكرة ما، أو لمذهب ما.³²
- وهذه الدراسة ستتناول التعامل مع المفهوم الثاني للإعلامية (الإعلامية بمعنى الجودة وعدم التوقع)، والذي يمكن تطبيقه على النصوص الأدبية، والتي تمثلها في هذه الدراسة النصوص النثرية في كتاب زهر الآداب وثمر الألباب للحصري القيرواني، حيث لجأ الكتاب إلى استخدام أساليب في صياغة وبناء نصوصهم، تعكس عناصر الإبداع، وترفع مستوى الكفاية الإعلامية فيها؛ مما يمنحها سمة مميزة عن باقي النصوص.

ثانياً: مستويات الإعلامية وعمليات خفضها

قسم دي بوجراند، النصوص من حيث احتوائها على المعلومات إلى ثلاث مراتب من الإعلامية، وهي:

الإعلامية المنخفضة:

ويقصد بها النصوص التي تحمل معلومات بدهية ومسلم بها وتكون مستوعبة استيعاباً تاماً، أو مبتذلة، فلا تكون ضمن دائرة اهتمام المتلقي؛ لأنها لا تتسم بالجدة أو التنوع أو التوقع.³³ وهذا ما أشار إليه عبد القاهر الجرجاني من

³¹ عفيف دمشقية، "الإبلاغية فرع من الأسلوبية ينتمي إلى علم أساليب اللغة"، مجلة الفكر العربي المعاصر، (معهد الإنماء العربي، طرابلس، بيروت، ع 8-9، 1979م)، ص 203.

³² حسام أحمد فرج، نظرية علم النص رؤية منهجية في بناء النص النثري، (القاهرة: مكتبة الآداب، ط 1، 2007م)، ص 66 - 68؛ وانظر: عبد الخالق فرحان شاهين، أصول المعايير النصية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، (رسالة ماجستير في اللغة العربية وآدابها، جامعة الكوفة، 2012م)، ص 77.

خلال نظرية معنى المعنى حيث ذكر أن "الكلام على ضربين: ضرب أنت تصل منه إلى الغرض بدلالة اللفظ وحده وذلك إذا قصدت أن تخبر عن "زيد" مثلاً بالخروج على الحقيقة ، فقلت : "خرج زيد"، وبالإنطلاق عن "عمرو" فقلت "عمرو منطلق" وعلى هذا القياس".³⁴ ففي هذا المستوى هناك إخبار من المتكلم إلى المخاطب، إلا أنّ المخاطب أو المتلقي لا يبذل جهداً في تحصيل المعنى؛ لأنه خطاب مباشر في جملة الإخبار. أمّا دي بوجراند فقد وصف هذه الدرجة من الإعلامية بقوله: "المدى الذي تكون فيه العناصر/ المعلومات، داخل النص، معتادة في معناها وفي أسلوب التعبير عنها، فهي عندئذٍ تمثل كفاءة إعلامية منخفضة الدرجة"³⁵، وهي بذلك لا تحمل أي غموض فهي مستوعبة استيعاب تام ومن ذلك الكلمات الوظيفية كألدوات، وحروف الجر، وحروف العطف، والتي تشير إلى علاقات وليس إلى محتوى نجدتها في العادة مبتذلة إلى حد يجعل وقوعها، وإن كان متكرراً في نص مفرد، أمراً هيناً لا يكاد يلمحه أحد.³⁶ فهذا يدل على ضعف الإعلامية في هذه الكلمات؛ ما يجعلها خارج نطاق تحليل النصوص فهي ليست ذات قيمة في التحليل النصي، وغياها غير مؤثر فقد تكون خارج إطار التحليل ، وهذا ما أكده دي بوجراند ودريلسر: "وكثيراً ما تنطق الكلمات الوظيفية بقدر من عدم التمييز يجعل من العسير تبنيتها بمعزل عن السياق".³⁷ فهذا يدل على انخفاض وضعف قيمتها داخل النص، فضلاً عن أنه "قد يتجاوز الناس الكلمات الوظيفية في أثناء استقبال النص ويقومون بربط كلمات المحتوى معا في إطار تحليل نحوي مختلط، بل كثيراً ما يجري الاستغناء عن الكلمات الوظيفية في أنواع النصوص التي تتطلب قدراً كبيراً من الاقتصاد من مثل: البرقيات أو إشارات المرور".³⁸ ويشير هذا القول إلى أنّ المتلقي لا يتعامل في تحليله للنصوص مع الكلمات الوظيفية بل يتجاوزها إلى ماهو أعمق ويعكس دلالة بخلاف ظاهر النص، وهذا الأمر في التحليل يسري على كل نص يحمل فائدة أو يقدم خيراً ما،

³³ انظر: دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ص253؛ إلهام أبو غزالة وآخرون، مدخل إلى علم لغة النص، ص187؛ إبراهيم، أبعاد الإعلامية وأثرها في تلقي النص، ص32.

³⁴ عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني، دلائل الإعجاز، تحقيق: محمود محمد شاكر، (القاهرة، جدة: مطبعة المدني، ط3، 1992)، ص262.

³⁵ فرج، نظرية علم النص رؤية منهجية في بناء النص النثري، ص66.

³⁶ انظر: أبوغزالة، وآخرون، مدخل إلى علم لغة النص، ص188.

³⁷ أبوغزالة، وآخرون، مدخل إلى علم لغة النص، ص188.

³⁸ المرجع نفسه.

وتكون إعلاميته من الدرجة الأولى، فالإعلامية هي موضع تساؤل، فقد تجاوزها الغربيون على اعتبار أنها متوقعة بشكل يقيني، فلا تعد ضمن مراتب أو درجات الإعلامية، واقتصرت دراساتهم على الدرجتين الثانية والثالثة.³⁹

الإعلامية المتوسطة:

وهي بخلاف الدرجة الأولى، حيث تتجاوز توقعات المتلقي للنص، لما يشتمل عليه من جدّة وغموض يحتاج إلى إعمال الفكر وتفاعل بين النص والمتلقي لإزالة ما يكتنفه من غموض علّه يشارك مبدع النص في إنتاج دلالاته بشكل ما، وهذا ما أشار إليه عبد القاهر الجرجاني في حديثه عن الكلام بقوله: "وضرب آخر أنت لا تصل منه إلى الغرض بدلالة اللفظ وحده، ولكن يدلك اللفظ على معناه الذي يقتضيه موضوعه في اللغة، ثم تجد لذلك المعنى دلالة ثانية تصل بها إلى الغرض. ومدار هذا الأثر على "الكناية" و"الاستعارة" و"التمثيل" أو لا ترى أنك إذا قلت: "هو كثير رماد القدر" أو قلت: "طويل النجاد"، أو قلت في المرأة "نجوم الضحى"، فإنك في جميع ذلك لا تفيد غرضك الذي تعني من مجرد اللفظ، ولكن يدل اللفظ على معناه الذي يوجهه ظاهره، ثم يعقل السامع من ذلك المعنى، على سبيل الاستدلال، معنى ثانياً هو غرضك، كمعرفتك من "كثير رماد القدر" أنه مضياف، ومن "طويل النجاد" أنه طويل القامة، ومن "نجوم الضحى" في المرأة أنها مترفة مخدومة، لها من يكفيها أمرها".⁴⁰ فنلاحظ من خلال النص السابق الاختلاف بين الدرجتين التي حددهما الجرجاني من هذا التقسيم، وليس ذلك فحسب، فقد ضمّن النص الآليات التي تبرز وتعين على رفع مستوى الإعلامية داخل النص الأدبي حتى يكون ذا فاعلية وتأثير، ويحدث بذلك تفاعل وتواصل بين منشى النص، ومتلقيه.

فالإعلامية من الدرجة الثانية تحدث "عند تجاوز حالات غياب النص أو التفضيلات، أي عندما تكون الوقائع دون منطقة الاحتمال العليا، فالنتيجة وجود إعلامية من الدرجة الثانية".⁴¹ فهذا النوع من الإعلامية يمثل الاتصال الطبيعي أو العادي بالنص، على اعتبار أن الاحتمالات التي تقدمها الوقائع النصية تبقى في إطار خيارات المتلقي.⁴² فهذه

³⁹ انظر: إبراهيم، أبعاد الإعلامية وأثرها في تلقي النص، ص33.

⁴⁰ الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص262.

⁴¹ بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب دراسة معجمية، ص89.

⁴² إبراهيم، أبعاد الإعلامية وأثرها في تلقي النص، ص32؛ يسري نوفل، المعايير النصية في السور القرآنية، (القاهرة: دار النابغة للنشر والتوزيع، ط1،

2014م) ص253.

الدرجة من الإعلامية تمثل المستوى المتوسط من الجودة وعدم التوقع والغموض، فيتوجب من منتج النص مراعاة المتلقي عند اتصاله بالنص حتى لا يحدث خلل عند إزالته للغموض الذي اعتراه، فالخروج على المألوف وكسر التوقع هو السبيل إلى إعلامية النص.⁴³ وفي مراتب دي بوجراند للإعلامية، كان الفكر العالي لدي الجرجاني حاضراً، من خلال حديثه عن التمثيل الغامض للمعاني؛ حيث يطلب الجرجاني من المتلقي أن يغوص في أعماق النصوص للبحث عن المعنى المكون والذي وصفه بقوله: "كالجوهر في الصدف لا يبرز لك إلا أن تشق عنه، وكالعزير المحتجب لا يريك وجهه حتى تستأذن عليه. ثم ما كل فكر يهتدي إلى وجه الكشف عما اشتمل عليه، ولا كل خاطر يؤذن له في الوصول إليه، فما أحد يُفلح في شق الصدفة، ويكون في ذلك أهل المعرفة".⁴⁴

الإعلامية المرتفعة: وتمثل هذه الدرجة العناصر الواردة التي تخرج عن نطاق خيارات المتلقي المحتملة. وقد وصف دي بوجراند هذه العناصر بقوله: "وهذه العناصر غير معتادة وشديدة الإثارة للانتباه، ومن ثم يصعب فهمها والسيطرة عليها".⁴⁵ فمعنى ذلك أن هذه العناصر نادرة الحدوث أو مخالفة للتوقعات فضلاً على أنها تتضمن صعوبة للفهم لما تشتمل عليه من وقائع غير مألوفة، فهي تحتاج إلى جهدٍ ومشقة عند معالجتها، فدرجة الغموض مرتفعة داخل النص. وقد ذكر محمد عبد الرحمن رأي الجرجاني في هذا الغموض "فكلما تضمن النص قدراً من العناصر غير المتوقعة، ارتفعت درجة إعلاميته، دون أن يصل ذلك إلى الإلغاز الذي يهدم الجسور بين النص والمتلقي. وقد كان الجرجاني يرى أن المعنى إذا "نبيل بعد جهدٍ جهيد، كان له نوبة في القلب".⁴⁶ فالمتعة تتحقق من خلال وصول المتلقي لما يتضمنه النص من أسرار، وإن كان بعد عناء ومشقة وبذل أعلى درجات التركيز، حيث يقول عفيفي: "إنّ الإعلامية ترتبط بإنتاج النص واستقباله لدى المتلقي ومدى توقعه لعناصره".⁴⁷

وقد علل دي بوجراند ارتفاع الكفاية الإعلامية في هذه الدرجة إلى ثلاثة عناصر واردة في النص، وهي: الانقطاع (Discontinuity) الفجوات (Gaps)، والتعارضات (Discrepancies).

⁴³ عزّة شبل محمد، علم لغة النص النظرية والتطبيق، (القاهرة: مكتبة الآداب، ط2، 2009م)، ص69.

⁴⁴ عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، تحقيق: محمود محمد شاكر، (القاهرة، جدة: مطبعة المدني، د.ط، د.ت)، ص141.

⁴⁵ دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ص255.

⁴⁶ إبراهيم، أبعاد الإعلامية وأثرها في تلقي النص، ص17.

⁴⁷ أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص86.

فالانقطاعات هي "تبدو تشكيلة ما خالية من المادة"، أي بمعنى الحذف أو عدم وجود مادة. أمّا التعارضات "فتبدو الأنماط المعروضة فيها من النص غير مواكبة لأنماط المعرفة المختزنة"⁴⁸. ومن هنا يقع على عاتق المتلقي البحث عن علاقات تربط بين هذه الوقائع، غير المنسجمة في الظاهر، بالملائمة فيما بينها عن طريق معرفة مراميها البعيدة. وفي حديثه عن فهم النص ذكر بحيري أنّ: "العلاقة بين القارئ والنص تأخذ أشكالاً عدة، مثل التلاقي والتداخل والتفاعل والحوار والجدل، وتنتهي إلى وحدة (الكيان الموحد للنص)، وهذه الوحدة ليست من صنع النص وحده، كما أنّها ليست من صنع القارئ وحده، بل هي تقع بينهما"⁴⁹. فهذه العلاقة بين القارئ والنص تعكس التفاوت والكفاءات المختلفة بين القراء أي أنّها مسألة نسبية، "وعادة ما تنجم الفراغات من حيل أسلوبية، لا يكتشفها ويفهم أبعادها ودلالاتها إلا قارئ متمرس... وكل قراءة أخرى للنص من القارئ نفسه قد تجد معنى آخر وتفسير آخر. وهذا كله يدل على مدى الثراء الذي يكتسبه النص من خلال القراءات المتعددة حتى من قبل القارئ الواحد"⁵⁰. وبناء على ما سبق فإنّ الإعلامية مرتبطة بانتاج النص وكفاءة المتلقي ومدى توقعه لعناصره.

خفض الإعلامية

إن العلاقة التي تنشأ بين القارئ والنص، تستوجب أدوات تعين المتلقي على الولوج داخل النص، وهذه العلاقة تتطلب السير باتجاه إحدى عمليات خفض الإعلامية، "وعملية الخفض لها اتجاهات ثلاث:

أ- خفض رجعي: ويكون هذا الخفض بالرجوع لوقائع النص السابقة حتى يصل إلى ما يعينه لإزالة هذا الغموض.

ب- خفض تقدمي: ويكون بتجاوز هذا الغموض إلى ما بعده من وقائع نصية علّها تفسر ما استصعب فهمه فيما سبق ذكره.

ت- خفض خروجي: ويكون ذلك بخروج المتلقي خارج نطاق النص، للبحث عن تفسير لوقائع النص بالاعتماد على عناصره.⁵¹ فهذه الوسائل من شأنها إبراز المرامي البعيدة للنصوص وذلك بالنظر إلى

⁴⁸ دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ص255؛ إلهام أبوغزالة وآخرون، ص مدخل إلى علم لغة النص، ص190.

⁴⁹ سعيد بحيري، علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، ص184.

⁵⁰ المرجع نفسه.

⁵¹ انظر: دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ص256؛ وانظر: فرج، نظرية علم النص رؤية منهجية في بناء النص النثري، ص76.

سياق النص كاملاً، فما حدث من غموض نتيجة للانقطاعات، والفجوات النصية، والتعارضات، والتي فاجأت توقعات المتلقي، يحتاج إلى خفض للإعلامية حتى يتحقق الفهم اللازم للنص؛ ليكون مقبولاً، فالفهم الملائم وتحليل النصوص يشكل أساساً علمياً ذات علاقة بالنص، فإن تفسيراً لغوياً نصياً ملائماً لعملية فهم النص واستيعابه، يسهم في فهم النص.⁵²

ثالثاً: آليات الإعلامية ومقاصدها في كتاب زهر الآداب وثمر الألباب

ثمة آليات يعتمد عليها منتج النص، في إنتاجه الأدبي حتى يحقق من خلالها التأثير لدى المتلقين، ويعكس إعلامية النص وتميزه، بما يحتويه من عناصر لغوية تظهر المعنى في أفضل صورة. ومن الأمثلة التي تحمل درجة عالية من الإعلامية إلى المتلقي بتأثير المتوقع واللامتوقع: الاستعارة، والكناية، الحذف، التقديم والتأخير، المشترك اللفظي، الالتفات.

1- الاستعارة

تعد الاستعارة من الآليات البلاغية التي يعتمد عليها منتج النص للتعبير عن فكرته؛ فهي وسيلة لغوية ناجحة يعتمد عليها للوصول إلى الهدف الذي ساق من أجله النص. وقد عرّفها أحمد عبد المطلب بقوله: "الاستعارة مأخوذة من العارية أي نقل الشيء من شخص إلى آخر حتى تصبح تلك العارية من خصائص المعار إليه".⁵³

وغرض الاستعارة كما يرى أبو هلال العسكري "شرح المعنى وفضل الابانة عنه، أو تأكيده والمبالغة فيه، أو الإشارة إليه بالقليل من اللفظ أو تحسين المعرض الذي يبرز فيه".⁵⁴

فالاستعارة لها دور كبير في رفع درجة الإعلامية داخل النصوص الأدبية، حيث أن الإستعارة "تكتسب تداوليتها من التأثير الذي تحدثه في المتلقي في سياق معين، حتى وإن صدرت عن موقف الملقى وموقعه ووضع الاجتماعيات وانتمائه الأيديولوجي، فهي تفضي بالمتلقي إلى الوعي، والحصول على التجربة المعدلة للسلوك، والمحوّلة من الانفعال إلى الفعل".⁵⁵ فهي وسيلة الأديب إلى إيصال غرضه بشرح معناها، أو تأكيده، أو المبالغة فيه، أو الإشارة إليه بالقليل من

⁵² انظر: سعيد مجري، علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، ص 1.

⁵³ أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، د.ط، 2007م)، ص 82.

⁵⁴ أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، تحقيق: علي محمد البجاوي، محمد ابو الفضل إبراهيم، (القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، ط1، 1952م)، ص 268.

⁵⁵ محمد سويرتي، "اللغة ودلالاتها: تقرب تداولي للمصطلح البلاغي"، عالم الفكر، (الكويت: ع3، 2000م)، ص 42.

اللفظ. حيث يرى أبو الهلال العسكري أنّ الأثر الذي تحدّثه الاستعارة في نفس المتلقي بالغ؛ فهي تفعل في نفس السامع مالا تفعل الحقيقة.

ومن أمثلة الاستعارة في كتاب **زهر الآداب وثمر الألباب**، وفي حديثه عن رسائل الميكالي يقول: "وله فصل من كتاب تعزية عن أبي العباس بن الإمام أبي الطيب:

لئن كانت الرزية مُضَيَّة مؤلمة، وطُرُقُ العزاء والسَّلوة مُبْهِمة، لقد حَلَّت بساحةٍ من لا تَنْتَقِضُ بأمثالها مَرَائِزُهُ، ولا تَضَعُفُ عن احتمالها بَصَائِرُهُ، قد يتلقاها بصدْرٍ فسيحٍ يحمى أن يبسخ الحزن جنابه، وصبرٍ مشيحٍ يحمى أن يُجْبِطَ الجزعُ أجره وثوابه، وكيف لا وآدابُ الدين من عنده تُلتَمَسُ، وأحكامُ الشرع من بَنَانِهِ ولسانه تُستفاد وتُقْتَبَسُ، والعيونُ تزُمُّقه في هذه الحال لتَجْرِي على سننه، وتأخذ بأدابه وسننه؛ فإن تعزّت القلوب فبحسب تماسكه عزأؤها، وإن حسنت الأفعال فإلى حميد أفعاله ومذاهبه اعتزأؤها".⁵⁶ فهذه الرسالة جاءت لغرض التعزية، إلا أنها حملت أبعاداً ودلالاتٍ، أخرى، فمنتج النص اعتمد على الاستعارة في رفع الكفاءة الإعلامية لهذا النص في قوله: "وأحكام الشرع من بنانه ولسانه تستفاد وتقتبس، والعيون ترمقه في هذه الحال لتجري على سننه"، فمن هذه العبارات يتحدد المعنى الرئيس، وهو وصف نُقِيّ وخلق أبي العباس، وقد اعتمد الميكالي على الاستعارة المكنية في قوله: "بنانه، ولسانه" والتي عكست أفعال أبي العباس، وأثرها في نفوس أتباعه، فمثلت بنانه الأشياء الملموسة والتي استفاد منها كل محتاج بما يرضي شرع الله، وكذلك هو الحال في لسانه، فهي استعارة مكنية، لكل قولٍ يقوله ولكل دعوةٍ دعا بها، والتي تعكس عقيدته الصحيحة الراسخة، فترتفع درجة الإعلامية ليس للغموض وإنما لكثرة المعاني التي توحى بها وتستفزه في ذاكرة المتلقي. وهذا المصاب اختبار صعب يعكس قوة وثبات دين أبي العباس، فهو ثابت في هذه الحرب النفسية، والتي واجهها بكل ما يحمل من عتاد وقوة؛ لأنه قد نهل من معين القرآن ما يؤهله لمواجهة مثل هذا المصاب، ولا يرضى أن يخالف قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾⁵⁷، فهو لا يريد أن تكون أعماله مخالفة لأقواله فيستحضره الصبر، والذي أبرزته الكناية في قول الميكالي: "بل يتلقاها بصدر فسيحٍ يحمي أن يفتح الحزن بابه"؛ فمنتج الخطاب نأى بالتعبير عن مقصوده مباشرة، معطيا المجال لقارئ النص من ربط المعاني، حيث إن الخفض الخارجي وهو العزاء، وما يحمله من ألم وحزن، يخالف توقعات المتلقي، والذي يستمد

⁵⁶ أبو إسحاق إبراهيم بن علي الحصري القيرواني، زهر الآداب وثمر الألباب، تحقيق: زكي مبارك، محمد محيي الدين الحميد، (بيروت: دار الجليل، ط4،

د.ت)، ج4، ص1025.

⁵⁷ سورة الصف، الآية: 1-2.

من مصادر توقعاته معلومات، مفادها أن المناسبة هي تعزية، والمصاب جليل، والموقف يستدعي المواساة، إلا أن الكناية رفعت درجة الإعلامية في النص، وكشفت خبايا النص، واستحضر مصدر هذا الصبر، والثبات على المبدأ لدى أبي العباس من هذه الكنايات عن قوة الإيمان ورسوخ العلم في قوله وفعله، فساهمت هذه الكنايات في رفع درجة الإعلامية داخل النص.

2- الحذف

أشار العلماء العرب القدامى إلى ظاهرة الحذف في دراساتهم اللغوية والبلاغية، وكانت لهم إشارات ومساهمات فاعلة في إبراز أهمية هذه الظاهرة، وأثرها في تلقي النص. وأهمية هذه الظاهرة لا تقتصر على العربية فحسب، وإنما تشترك فيها معظم اللغات الإنسانية، إلا أنّ وضوحها أكثر جلاء في العربية والتي تميزت بالإيجاز.⁵⁸

ويذكر سيبويه في كتابه دواعي الحذف ودلالته، ويرى أن الحذف لا يكون إلا إذا كان المخاطب عالماً به فيعتمد المتكلم على بديهية المتلقي، حيث يقول: "وإنما أضمرنا ما كان يقع مظهرًا استخفافًا، ولأن المخاطب يعلم ما⁵⁹ يعني".⁶⁰ ومن أمثله في زهر الآداب، هذا النص: "قال رجل لبعض الملوك وقد وقف بين يديه: أسألك بالذي أنت بين يديه غداً أذلّ متي بين يديك اليوم وهو على عقابك أقدر منك على عقابي إلا ما نظرت من أمري نَظَر من بُرئي أحبّ إليه من سُقمي، وبراءتي أحبّ إليه من بليتي." فجاء الحذف في هذا النص بحذف عامل الظرف (غداً) وجوبا لكونه متعلق بمحذوف صلة والتقدير (ستقف)، لأن الصلة لا تكون إلا جملة، فنقول على تقدير الكلام: أسألك بالذي ستقف بين يديه غداً. وقد حذف منتج النص الفعل (ستقف) لحمل القارئ على تخيل حالة وهيأة هذا الملك يوم الحساب، فالوقوف في الدنيا أمام عامة الناس، الذي بيده زمام أمورهم، ويملك تقرير مصيرهم، فيه من الأنفة والهيبية ما يمنحه التباه والقوة، بخلاف وقوفه أمام رب العباد، والذي يمثل حال الانكسار والخوف والرهبية من معرفة المصير فزلزلة الساعة شيء عظيم. فكان الحذف إعمالاً لفكر المتلقي ورفعاً لدرجة الإعلامية. وتتمثل مقاصد الإعلامية في النص السابق في الاستعطاف، فحمل سؤال الرجل إلى الملك، طلب العفو والصفح عنه، فهو من بيده تقرير مصيره، أما المقصد الثاني فيتمثل في التذكير بالآخرة، وتنبية الملك بأن مُلْكَه زائل، وأنه سيقف أمام الله يوم الحساب ولن يجد

⁵⁸ انظر: طاهر سليمان حموده، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، (الإسكندرية: الدار الجامعية، د.ط، 1998م)، ص9.

⁵⁹ الحصري، زهر الآداب وثمر الألباب، ج2، ص610.

⁶⁰ سيبويه، الكتاب، ص224.

إلا عمله وماقدمه لآخرته، وأنه سيحاسب على أفعاله في الدنيا، فاليوم يحاسب وغدا سيحاسب، وشتان بين الوقفتين، فسجزي كل إنسان بما قدم لآخرته، حيث قال تعالى: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾⁶¹.

3- الالتفات

يُعد الالتفات من الآليات التي يتبناها منتج النص حتى يُضَمِّن نصه قدرًا من الغرابة، فترتفع كفاءته الإعلامية. أمَّا مفهوم الالتفات فقد ورد في أساس البلاغة في مادة (ل-ف-ت) بمعنى: "لفته عن رأيه: صرفته، وفلان يلفت الكلام لفتًا: يرسله على عواهنه لايبالي كيف جاء"⁶². فهذا المعنى اللغوي للالتفات، أمَّا المعنى الاصطلاحي فهو قريب مما قاله الزمخشري، فقد عرفه ابن المعتز بقوله: "وهو انصراف المتكلم عن مخاطبة إلى الإخبار، وعن الإخبار إلى مخاطبة ومايشبه ذلك، ومن الالتفات الانصراف عن معنى يكون فيه إلى معنى آخر"⁶³. وهذا التغيير الذي يطرأ على الكلام يتفق مع مفهوم الكفاءة الإعلامية لدى دي بوجراند والذي أشار إليه بقوله: "فإن إعلامية عنصر ما تكمن في نسبة احتمال وروده في موقع معين (أي إمكانه وتوقعه) بالمقارنة بينه وبين العناصر الأخرى من وجهة النظر الاختيارية. وكلما بُعد احتمال الورد ارتفع مستوع الكفاءة الإعلامية"⁶⁴. فانتقال صيغة الكلام في النص تعتبر مخالفة لتوقعات المتلقي، أو كما يسميها دي بوجراند بالفجوات النصية. ومن أمثله في زهر الآداب: "كتب محمد بن كثير إلى هارون الرشيد: يا أمير المؤمنين لولا حظ كرم الفعل في مطالع السؤال لألهى المطل قلوب الشاكرين ولصرف عيون الناظرين إلى حسن المحبة فأبي الحالين يُبعد قولك عن مجاز فعلك؟ فقال هارون الرشيد: هذا الكلام لايجتمل الجواب إذ كان الإقرار به يمنع من الاحتجاج عليه."⁶⁵ ومن خلال هذا النص نرى أن الالتفات يقوم بدور مؤثر، حيث عمل على رفع درجة الإعلامية وذلك بإثارة وجذب انتباه المتلقي، ومفاجأته عن طريق التحول السريع ومخالفة توقعاته من سياق الكلام. فبذلك يكون أساس هذا الأسلوب هما: المتلقي، والتحول في اللغة ومخالفة سياق الكلام، حيث أن "إثارة الظاهرة الأسلوبية للقارئ أو السامع إنما تنبثق من المفاجأة التي يحسها من انحراف تلك الظاهرة عن سياقها

⁶¹سورة، القصص، الآية، 83.

⁶² الزمخشري، أساس البلاغة، ج2، ص347.

⁶³ أبو العباس عبد الله بن المعتز، كتاب البديع، تحقيق: عرفان مطرجي، (بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية، ط1، 2012م)، ص73.

⁶⁴ دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ص249.

⁶⁵ الحصري، زهر الآداب وثمر الألباب، ج4، ص1093.

اللغوي في بنية النص⁶⁶، وهذا ما حدث في النص السابق حيث انتقل منتج النص من الحديث عن مدح هارون الرشيد وجميل فعّاله وكرمه اللامحدود، والذي خلق حالة من الحب والود بينه وبين كل من نال من عطاءه وحسن معاملته، فتوقع المتلقي أن يستمر منتج النص في المدح وسرد أفعال هارون الرشيد، إلا أنه يتفاجأ بانتقال الكلام من الإخبار إلى المخاطبة والتي تمثلت في الاستفهام في قوله: "فأي الحالين يبعد قولك عن مجاز فعلك؟"، وهذا الالتفات رفع الكفاءة الإعلامية في هذا النص، فهو سؤال لا يحتمل الجواب، وإنما الغرض منه جلب الانتباه والتأثير في المتلقي ليسرح بفكره في تخيل هذه الصناعات، والتي عكست أقوال هارون الرشيد، فالمسافة بين الأقوال ومجاز الأفعال لا تقدر وإنما متخيلة.

4- الكناية

تعد الكناية إحدى الأساليب البلاغية المؤثرة في النصوص الأدبية، فهي من أبرز آليات الإعلامية، وذلك نظراً لأنها تحمل قدراً بلاغياً عالياً يعكسه الخيال والمجاز، بخلاف التعبير الحقيقي عن الأحداث، والذي يخلو من الخيال والإثارة وينعدم فيه التفاعل.⁶⁷

ويحمل مفهوم الكناية دلالات عدة، ترتبط بالمعنى اللغوي والمعجمي، والذي تناوله علماء البلاغة، فأشاروا إلى مفهومها، ودورها، ووظيفتها داخل النص، فهي مظهر فاعل من مظاهر البلاغة العربية، وذلك كما جاء في وصف الزركشي: "اعلم أن العرب تعد الكناية من البراعة والبلاغة؛ وهي عندهم أبلغ من التصريح".⁶⁸

وقد عدّ ابن رشيق القيرواني الكناية من أنواع الإشارة والتي وصفها بقوله: "والإشارة من غرائب الشعر ومُلحّجه، وبلاغة عجيبة تدل على بُعد المرمى، وفرط المقدره، وليس يأتي بها إلا الشاعر المبرز، والحادق الماهر. وهي في كل نوع من الكلام لمحة دالة، واختصار وتلويح يُعرف مجملاً، ومعناه بعيد من ظاهر لفظه".⁶⁹ فيستتر المعنى الحقيقي في الكناية،

⁶⁶ حسن طبل، أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية، ص 48.

⁶⁷ انظر: محمد عبد الرحمن، أبعاد الإعلامية وأثرها في تلقي النص، ص 66.

⁶⁸ بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (القاهرة: دار التراث، ط3، 1984م)، ج2، ص300.

⁶⁹ أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني، العمدة في صناعة الشعر ونقده، تحقيق: النبوي عبد الواحد شعلان، (القاهرة: مكتبة الخانجي، ط1، 2002م)، ص496.

خلف اللفظ المستخدم داخل النص والذي من شأنه أن يرفع درجة الإعلامية، على اعتبار أن المعنى المراد بعيدا عن ظاهر لفظه.

وفي حديثه عن الكناية دعا الجرجاني المتلقي إلى ضرورة إعمال عقله؛ لاستيعاب كل أنواع الكلام بما فيها المتضمن للكناية وهي ميزة بلاغية ترفع من قيمة الأعمال الأدبية، وفيها يقول: "أمّا الكناية، فإن السبب في أن كان للإثبات بها مزية لا تكون للتصريح، أن كل عاقل يعلم إذا رجع إلى نفسه، أن إثبات الصفة بإثبات دليلها، وإيجابها بما هو شاهد في وجودها، أكد وأبلغ في الدعوى من أن تجئ إليها فتثبتها هكذا ساذجاً عُفلاً"⁷⁰. فالغموض هو ميزة للعمل الأدبي، والكناية هي إحدى الآليات البلاغية التي عن طريقها ترتفع درجة إعلامية النص، ومن خلالها يستطيع المتلقي التفاعل مع النص الأدبي، ومحاولة كشف خباياه، ومكنون أسراره عن دراية ووعي، فهذا أبلغ من الغفل والسذاجة على حد رأي الجرجاني، ورأيه هذا يدل على عمق تفكيره وإلمامه العميق بالبلاغة العربية وآلياتها المختلفة، وأبعادها الدلالية. ومن أمثلة توظيف الكناية لرفع درجة إعلامية النص في كتاب **زهر الآداب**، النص التالي: "قال الرشيد للحسن بن عمران وقد أدخل عليه يرشّف في قيوده: وليتك دمشق وهي جنة موققة تحيط بها غدر كاللجين فتكف على رياض كالزرايبي، وكانت بيوت أموال فما برح بها التعدي، حتى تركتها أجرد من الصخر، وأوحش من الفقر! فقال: يا أمير المؤمنين، ما قصدت لغير التوفيق من جهته، ولكني وليت أقواما ثقل على أعناقهم الحق، فتفرغوا في ميدان التعدي، ورأوا أنّ المراغمة بترك العمارة أوقع بإضرار السلطان، وأنوه بالشنعة؛ فلا جزم أنّ موجدة أمير المؤمنين قد أخذت لهم بالخط الأوفر من مساءتي! فقال عبد الله بن مالك: هذا أجزل كلام سُمع لخائف، وهذا ما كنا نسمعه عن الحكماء "أفضل الأشياء بديهة أمن وردت في مقام خوف"⁷¹. ففي هذا النص تتعددت الكنايات وتنوعت الدلالات والتي رفع درجة الإعلامية في النص، ونلاحظ ذلك من قوله: (جنة موققة) وهي كناية على الرخاء والازدهار والترف الذي كانت تنعم به دمشق، وقوله: (أجرد من الصخر، وأوحش من الفقر)، فهذه الكنايات، هي وصف لحالة الفساد والذي آلت إليه دمشق بعد تولي الحسن بن عمران شؤون دمشق، فأصبحت أجرد من الصخر كناية على الإفلاس الذي حل بها بعد أن كانت عامرة بالأموال والتي توحى بالازدهار الإقتصادي، الذي انعكس على الحياة في المدينة من زخم، وترف، ورواج في التجارة، انتعشت من خلاله دمشق في جميع مناحي الحياة، ولكن

⁷⁰ الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص72.

⁷¹ الحصري، زهر الآداب وثمر الألباب، ج3، ص719.

الحال لم يدم على ماهو عليه، فالفساد الذي شهدت دمشق في ظل ولاية الحسن بن عمران ألقى بظلاله على البلاد، حتى أصبحت (أوحش من القفر) وهي كناية على الركود الاقتصادي، وتوقف التجارة، وخلو البلاد من مظاهر الحياة. وهذا يدل على فشل الحسن بن عمران في تولي أمور البلاد، إلا أنه وجد مخرجاً من هذه المسألة بقوله: (وليت أقواماً تُثقل على أعناقهم الحق) فهذه الكناية رفعت درجة الإعلامية في النص فأثارت المتلقي، حيث جعلته يتخيل حجم الفساد لدى هؤلاء الناس، الذين مات الحق في قلوبهم لدرجة أنهم استقبلوا حمله على أكتافهم، وهذه دلالة على سوء أخلاقهم، والتي كانت سبباً رئيساً لما آلت إليه البلاد، فهذه دلالة الكناية ودورها داخل النص، "فالكناية ترتبط بالمعاني النفسية أو ما يدور في الباطن، دون اللفظ المنطوق، أي أنها في المعقول لا الملفوظ"⁷² وكذلك الكناية في قوله: (فتفرغوا في ميدان التعدي) ساهمت في رفع الكفاءة الإعلامية، أما مقصد الإعلامية في النص فنلاحظ أن الحسن بن عمران أراد من خلال إجابته على الخليفة الرشيد أن يلفت انتباهه إلى سوء أخلاق قومه، ومعاناته معهم، وأن سبب ما آلت إليه دمشق، سوء أفعالهم، فكيف يستقيم الظلم، والعود أعوج. فالفساد والظلم الحاصل ليس بالهين، ووظف المخاطب هذه الكناية للتأثير في المتلقي لادراك مدى هذا التعدي، بظلمهم لأنفسهم قبل غيرهم، وبانتهاكاتهم لحقوق الغير وتعديهم لحدود الله.

النتائج

بعد هذه الدراسة التحليلية لبعض النماذج النثرية من اختيارات الحصري القيرواني في كتاب زهر الآداب وثمر الألباب، توصل الدراسة إلى عدد من النتائج، منها:

1. إن علماء البلاغة واللغة والأدباء القدامى، كانوا على مستوى عالي من الفهم والإدراك لمفهوم الإعلامية، ومدى تأثيرها على كفاءة النصوص، وإن لم يصرحوا بها كمصطلح، إلا أنها لم تقتصر على الدراسات الغربية الحديثة، فكانت الإعلامية حاضرة لدى القدامى من خلال إشارات واضحة في كتب التراث العربي.

⁷² انظر: محمد عبد المطلب، جدلية الأفراد والتكيب في النقد العربي القديم، (القاهرة: الشركة المصرية العالمية للنشر لوجمان، ط1، 1995م)،

2. اعتمد مرسلوا النصوص في اختيارات الحصري، على الدرجة الثانية من الإعلامية، حيث لجأ الكُتّاب إلى استخدام أساليب فيها من الغموض والمفاجأة ما يخالف أفق وتوقعات المتلقين، وتعكس عناصر الإبداع، وترفع مستوى الكفاءة الإعلامية فيها، مما يمنحها سمة مميزة، تحقق من خلالها التأثير والإقناع.
3. ظهر الاتساع الذي تتميز به اللغة العربية جلياً واضحاً في الاختيارات النثرية، وهذه الخاصية اللغوية، منحت النصوص النثرية قابلية لمسايرة تطور مناهج تحليل النصوص، فنجد من مظاهر هذا الاتساع التقديم والتأخير والحذف والالتفات والكنائية والاستعارة والتناص والمشارك اللفظي، وكل ما شأنه أن يفاجئ توقعات المتلقي، مع مراعاة سياق النص مما يعطي فرصة للمتلقي بأن يوسع أفق توقعاته.
4. ارتفعت كفاءة اختيارات الحصري النثرية، والتي حقق من خلالها مرسلوا النصوص مقاصد بليغة ومؤثرة، تحمل قيم ارشادية وتوجيهية ووعظية، اكتنفت هذه النصوص، مما يعزز نجاح عملية تلقي النص.
5. عكست اختيارات الحصري النثرية، روعة وجمال التراث الأدبي، ورسالته السامية، والتي كشفت عن قدرة عالية ومعرفة باللغة، وقوة في الذاكرة، وسلامة في الذوق، وقابلية على التأثير في نفوس المتلقين عبر العصور.

References

المصادر والمراجع

- 'Abd Al-Muṭalib, Muḥammad, 1995, *Jadaliyyat al-Ifrād wa al-Tarkīb fi al-Naqd al-'Arabī al-Qadīm*, 1st Ed, Cairo: al-Sharikat al-Miṣriyyah al-'Ālamiyyah li al-Nashr, Longman.
- Abū Al-'Abbās, 'Abd Allah bin Al-Mu'taz, 2012, *kitāb al-Badī'*, Taḥqīq: 'Irfan Maṭrijī, 1st Ed Bayrūt: Mu'assasāt al-Kutub al-thaqāfiyyah.
- Abū Al-'Abbās, Shams al-dīn Aḥmad bin Khalkan, 1978, *Wafīyyāt al-'a'ian wa 'abnā' al-zaman*, Taḥqīq: Ihasan 'Abbās, Bayrūt: Dār Sādir.
- Abū Al-Ḥasan, 'Alī bin Bassām Al-Shantarīnī, 1979, *al-Zakhīrah fī mahāsīn 'ahl Al-Jazīrah*, Taḥqīq: Ihasan 'Abbas, Bairut: Dr Al-Thaqafah.
- Abū 'Alī, Al-Ḥasan bin Rashīq Al-Qairawānī, 2002, *Al-'Umdat fī sinā'at al-shi'r wa naqdih*, Taḥqīq: Al-Nabawī 'Abd Al-Wāhid Sha'lān, 1st Ed Cairo: maktabat al-Khānjī.

Abū Bishr, 'Amr bin 'Uthmān bin Qanbar Sibawaih, 1988, Al-Kitāb, Taḥqīq: Abd Al-Salām Harūn, 3rd Ed, Cairo: Maktabat al-Khānjī.

Abū Ghazālah, 'Ilhām, 'Alī Khalīl, Ḥamad, 1992, Madkhal 'Ilā 'Ilm Lughat al-Naṣ Li Robert de Bogrand wa li Faghagh Driysler, 1st Ed, Cairo: Matba'at Dār al-Kitāb.

Abū Hilāl, Al-'Askarī, Abd Allah bin Sahl, 1952, al-Ṣinā'atain al-Kitābat wa al-shi'r, Taḥqīq: 'Alī Muḥammad al-Bijāwī, 1st Ed Cairo: Dar 'Ihya' al-kutub al-'Arabiyyah.

Abū 'Ubaid, Maḥmūd Ṭāhir, 2011, Naḥwa al-Naṣ fi Asriyyat Abi Firas Al-Ḥamadānī, Risālat Majister, Kuliyyat al-Dirāsāt al-'Ulya, Jāmi'at al-Najāḥ al-Waṭaniyyah.

'Afifi, Aḥmad, 2001, Naḥwa al-Naṣ ittijah jadīd fī al-Dars al-Naḥwi, 1st Ed, Cairo: Maktabat Zahra' al-Sharq.

Al-Fairūz Abādī, Muḥammad bin Ya'qūb, 2005, al-Qāmūs Al-Muḥīṭ, Taḥqīq: Maktabat al-Turāth fi Mu'assasat al-Risālah, 8th Ed, Bayrūt: Mu'assasat al-Risālah.

Al-Jarrāḥ 'Abd Al-Mahdī, Al-Hazaimah, Khālid, 2011, 'Awāmil Tashkīl al-Ab'ād al-'Iblāghiyah al-Naṣīyyah fi Qasīdah "Ya shi'r" li Al-Shābī, Majallat Ittihād al-Jāmi'āt Al-'Arabiyyah li al-'Ādāb, vol 8, no 1.

Al-Jurjānī, 'Abd Al-Qāhir, 1992, Dalā'il al-I'jāz, Taḥqīq: Maḥmūd Muḥammad Shākīr, 3rd Ed, Cairo: Matba'at al-Madanī.

Al-Jurjānī, 'Abd Al-Qāhir, Asrār al-Balāghah, Taḥqīq: Maḥmūd Muḥammad Shākīr, Cairo: Matba'at al-Madanī.

Al-Qairawānī, Abū Ishāq, Ibrahim bin 'Ali Al-Huṣarī, Zahr al-'Ādāb wa Tamar al-'Albāb, Taḥqīq: Zakī Mubārak, Muḥammad Muḥyiddīn Abd Al-Ḥamīd, 4th Ed, Bayrūt: Dr Al-Jīl.

Al-Safadi, Salāḥ al-Dīn Khalīl bin 'Aibak, 2000, al-Wāfi bi al-Wafīyyat, Taḥqīq: Aḥmad al-'Arna'ūt, Turkī Muṣṭafā, 1st Ed, Cairo: Dār 'Ihya' al-Turāth al-'Arabī.

Al-Zamakhshārī, Maḥmūd bin 'Amr, 1998, 'Asās al-balāghah, Taḥqīq: Muḥammad Bāsīl 'Uyūn al-Sūd, 3rd Ed, Bayrūt: Dār Al-Kitāb Al-'Ilmiyyah.

Al-Zarkāshī, Badr al-Dīn, 1984, Al-Burhān fī 'Ulum Al-Qur'ān, Taḥqīq: Muḥammad Abū Al-Fādhl 'Ibrāhīm, 3rd Ed, Cairo: Dār al-Turath

'Ayyāshī, Munzir, 1411, 'Ilm al-Dilālat wa Taṭawwur al-Nazariyyah al-Mi'yariyyah, Majallat al-Dārrah, Riyādh: vol 16, no 2.

Baḥīrī, Sa'id Hasan, 1997, 'Ilm Lughat al-Naṣ al-Mafāhīm wa al-'Ittijāhāt, 1st Ed, Cairo: al-Sharikat al-Miṣriyyah li al-Nashr, Longman.

Bahīrī, Sa'id Hasan, 2000, Ittijāhāt Lughawīyyah Mu'āshirah fi Taḥlīl al-Naṣ, Majallat 'Alāmāt, Cairo: vol 38, no 10.

Bū Qurrah, Nu'mān, 2009, al-Muṣṭalahāt al-Asāsiyyah fi Lisāniyyāt al-Naṣ wa Taḥlīl al-Khiṭāb Dirasah Mu'jāmiyyah, 1st Ed, Jordan: Jidara li al-Kitab al-'Ālamī li al-Nashr.

Dī Bughrand, Rubert, 1998, Al-Naṣ wa al-Khiṭāb wa al-'Ijrā', Tarjamat: Tammām Hassān, 1st Ed, Cairo: 'Ālam al-Kutub.

Dimashqīyyah, 'Afif, 1979, al-Iblāghīyyah Far' Min al-Uslūbiyyah Yantamī Ilā 'Ilm Asālīb al-Lughah, Majallat al-Fikr al-'Arabī al-Mu'āsir, Ma'had al-'Inma' al-'Arabī, Bayrūt: vol 8-9.

Farj, Husām Aḥmad, 2007, Nazariyyat 'Ilm al-Naṣ Ru'yah Manhajīyyah fī binā' al-Naṣ al-Nathrī, 1st Ed, Cairo: Maktabat al-'Ādāb.

Hainah, Folfagang, Min Fihfiger Wadeter, 1999, Madkhal Ilā 'Ilm al-Lughah al-Naṣī, Tarjamat: Fāliḥ bin Shabīb Al-'Ajāmī, Riyādh: Maṭābi' Jāmi'at al-Malik su'ūd.

Ḥamūdah, Ṭāhir Sulaimān, 1998, Zāhirat al-Ḥazf fi al-Dars al-Lughawī, Iskandariyyah: Al-Dār al-Jamī'iyyah.

Hassān, Tammām, 2007, Ijtihādāt Lughawīyyah, 1st Ed, Cairo: 'Ālam al-Kutub.

Ibn Manzūr, Muḥammad bin Mukrim, 1982, Lisan Al-'Arab, Bayrūt: Dār Sādir, 1st Ed.

Ibrāhīm, Muḥammad 'Abd al-Raḥmān, 2010, 'Ab'ād al-'Ilāmiyyah wa Atharuhā fi Talaqqī al-Naṣ, 1st Ed, Kuala Lumpur: Markaz Buḥūth al-Jāmi'at Al-Islāmiyyat al-'Ālamiyyah.

Hossam Moussa Mohamed Shousha, The Concept of State and Its Necessary Existence considering the Noble Qur'an and the Present Reality, Al-Risalah: Journal of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences (ARJIHS) e-ISSN: 2600-8394, Vol 2 No 1 (2018), Special Issue.

Maṭlūb, Aḥmad, 2007, Mu'jam al-Muṣṭalahāt al-Balāghīyyah wa Taṭawwuruha, Bayrūt: Maktabat Lubnān Nāshirūn.

Muftaḥ, Muḥammad, 1987, Dinamiyyat al-Naṣ (Tanẓīr wa Injāz), Bayrūt: al-Markaz al-Thaqāfi al-'Arabī.

Muḥaisin, Muḥammad 'Abd Al-Ridā, Al-'Awwādī, Mashkūr Kāzim, 2013, al-'Ilāmiyyat fi al-Dāris al-Balāghī al-'Arabī Dirāsah fi Ḍaw'i 'Ilm al-Naṣ, Majallat al-Lughah al-'Arabīyyah wa Ādābiha, Kulliyyat al-'Ādāb, Jāmi'at al-Kūfah, no 17.

Muḥammad, 'Azzah Shibl, 2009, 'Ilm Lughat al-Naṣ al-Nazariyyah wa al-Taṭbīq, 2nd Ed, Cairo: Maktabat al-'Ādāb.

Shāhin, 'Abd Al-Khāliq Farḥān, 2012, 'Uṣūl al-Ma'āyir al-Naṣīyyah fī al-Turath al-Naqdī wa al-Balāghī 'inda al-'Arab, Al-Kufah: Risālat Majister, Kullīyyat al-'Ādāb.

Suwairtī, Muḥammad, 2000, al-Lughah wa dalālatuha: Taqrīb Tadawulī li al-Muṣṭalaḥ al-Balāghī, 'Ālam al-Fikr, Kuwait: no 3.

Ṭabl, Hasan, 1998, 'Uslub al-'Iltifāt fī al-Balāghah al-'Arabiyyah, Cairo: Dār al-Fikr al-'Arabī.

Yusrī, Nawfal, 2014, al-Ma'āyir al-Naṣīyyah fī al-Suwar Al-Qur'āniyyah, 1st Ed, Cairo: Dār al-Nābighah li al-Nashr.